Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلعتها ، ثم توجه صوب دمشق وكان عليها الملك الناصر الذي فرّ ، **وتمكن هولاكو من الاستيلاء على دمشق ثم استولى التتار على بقية بلاد الشام في الأسابيع التالية** ، ثم أرسل رسله إلى مصر بكتاب يتوعد فيه وينذر بالويل والثبور وعظائم الأمور ومما جاء فيه : « فما لكم من سيوفنا خلاص ، ولا من مَهَابتنا مَنَاص ، فخيولنا سوابق ، وسهامنا خوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالحصون لدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يسمع .. فمن طلب حربنا نَدِم ، ومن قصد أماننا سَلِم ... فلا تهلكوا أنفسكم بأيديكم ، ولا تطيلوا الخطاب ، وأسرعوا بردّ الجواب قبل أن تضرم الحرب نارها ، وترمي نحوكم شرارها ،... فقد أنصفناكم إذ راسلناكم ، وأيقظناكم إذ حذرناكم ، فما بقي لنا مقصد سواكم »[1] .

فجمع السلطان قطز الأمراء ، وقتل الرسل ، وعلق رؤوسهم على باب زويلة ، ونودي في القاهرة وسائر إقليم مصر بالخروج إلى الجهاد في سبيل الله . وقد وصف المؤرخون السلطان قطز بأنه كان « بطلاً شجاعاً ، مقداماً ، حازماً ، حسن التدبير

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك الجزء الأول ــ القسم الثاني ص ٤٢٨ ، والعصر المماليكي ص ٣٠ .